— « يا للشبح ! ويلاه ! ما عساه أن يكون ؟ شراك من الموت ... ومن الجحيم ! بل هو شرك الغرفة السوداء ... غرفة الشريك المجرم ! هلمي يا غربان الويل ... يا أبابيل الاثم ! هوّمي فوق هذا القصر ... أو إن اسطعت فارجميها ... أرجميها ... ! »

— « أية أبابيل تستنزلين رجومها على القصر ؟ إن دعاءك يذهلني ! إن قطرات الموت المسمومة تتسرب إلى شغاف قلبي ؛ حينما تتسرب لُمَعُ الحياة من جراح القتلى ... ! أوه ... ما أسرع الحزن انحداراً في القلوب ؟ ... »

— « ماذا أرى ؟ آه ... أسرعوا ... أسرعوا فاحجزوا البقرة واحموا العجل ! أنظروا ! أنظروا ! إنها تأخذ بتلابيبه ... وتخوض في لبته بسلاحها ... آه ... لقد سقط المسكين يتشحط في دمه الغزير ... ! »

— « لقد كنت أنخر بما أقدر عليه من كشف للغيب ، أحدس الآن أن هذا الهـذيان لا يدل على خير !! يا للآلهة ؟ أبداً لم يكن الترجيم جلياً بيّناً ! وأبداً لم يضف الأنبياء أثارة حبور على هذا الـكون ! إن الأشجان بضاعتهم دائماً ، وإن اللغو من القول آلتهم إلى أذهان الناس ، وهم لا يضربون إلا على أوتار الذعر ليصلوا إلى غور قلوبنا ! »

— « ويلي ! بالحظي العاثر ! لقد أترعت الـكأس بما رويت من قصتي السادرة ! لم جئت بي إلى هذا القصر معك أيها التعيس ؟ ألأموت معك ؟ وماذا أيضاً ؟ لأموت ؟ لأموت ؟ »

— « ما تزدادين إلا هذياناً وهـذراً !؟ وما بك إلا مس ؟ وإنا لا ندري : هل حملك إلـه إلى هـذا القصر لتتفيء حظك العاثر ، كما تفننت أختك البابلة [1] الحزينة من قبل ... ... »

— « ياويح لي ! ومن لي بنصيب مثل نصيبها ! الحورية الجميلة التي منحتها الآلهة ريشاً وأجنحة ؟ لقد سلمت وودعت وفازت بحياة طيبـة ... ... أما أنا ... فقريباً أشق بنصل حاد فأكون شطرين ! ... »

— « ياعجباً ! أنى لك هذا ؟ ... من بذر فيك هذه البذرة السوداء ؟ أنى لك تلك الأغنية الـكئيبة ، وهذا اللحن الحزين ؟ من أين تتنزل عليك موسيقاك الباكيـة ؟ من أوحى اليك بهذا الوسواس الخبيث ؟ ... »

« البقية في العدد القادم »

دريني خشبة

(١) أسطورة البلبل الحزين تقول بأن احدى الأميرات ألمت بها ملمة فما برحت تشجى وتحزن حتى رثت لها الآلهة وحولتها إلى بلبل غرد ...

# القفـــاز

بقلم حسين شوقي

(س) عنده الصفات التي تكفل عادة للمرء النجاح في مي الحياة : الذكاء والشباب وحسن المنظر .. ولكنه خج لسوء الحظ إلى حد بعيد ، وقد أفسد عليه خجله أموراً ك وعاق مستقبله ، إذ أن س لا يعمل غير عمل متواضع ، في مجاري متواضع . .

ماذا يفعل (س) في خجله ؟ ماذا ؟ لماذا عالج هؤلاء الأغر الحكماء الفهاهة بوضع قطع من الحجر في الفم ولم يفكروا معالجة الخجل ؟ . .

وإذا كان خجل (س) عاق مستقبله المادي ، فانه أشد عليه ضرراً في ميدان العاطفة . . إذ أنه برغم كونه ريعان الصبا لم يعرف الحب بعد . . أو على الأصح لم يتصل بـ ما . . مع أنه كان تواقاً بشـــدة إلى الحب . . كم خفق قلبه « السينما » عند ما يتلاقى المحبان على الشاشة بعد فراق طويل وكان إذا عاد إلى منزله بعد مشاهده مثل هذه المناظر الغراميـ يرتمي على المخـدّة ليدفن فيها حزنه وألمه ، ويأخـذ في البـ الشديد . . لم يجد (س) في حياته الجرأة لمغازلة الفتيات ، حق أن بعضهن غازلنه ، ولكن س لم يكترث لهن ، لأنهن يتفاوتن في الدمامة ، و (س) لا ينظر إلا إلى الجمال ، لأن الحب نظره أمر سماوي مقدّس . . وكثيراً ما كان يذهب إلى المتـ العمومي ، حيث كان يأمل التعرف بسهولة إلى حبيبة القلب المرتقبة فهناك ربما تنسى فتاة منديلها ، ( أو حقيبة يدها ) على أحـ المقاعد ، فيلتقطه ويقدمه لها ، فتتم بهذه السهولة المعرفة بينهما

يا للعجب ! ها هي أمنية (س) تتحقق ، لأن المقادير التي تض علينا بكسب سباق ( الدربي ) ، لا تضنّ علينا بتحقيق أما المتواضعة ...

إليك كيف تحققت أمنية (س) :

شاهد (س) ذات يوم سيدة رائعة الجمال ( كما تخيلها أحلامه ) تجلس في المتنزّه على أحد المقاعد وهي تقرأ كتاباً يدها باهتمام شديد ، فجلس (س) حيالها على مقعد يترقب فرـ

التعرّف اليها . . ثم لم يمض زمن طويل على هذا ، حتى نهضت السيدة من مكانها ونسيت حقيبة يدها على المقعد ( كما تمنى س ) فنهض من فوره ليلتقط الحقيبة ويقدمها اليها ، ولكن قدوم شرطيّ فى هذه الأثناء أفسد عليه الأمر إذ خشى س أن يحسبه الشرطيّ لصّا . . وكان من حظ الشرطيّ تقديم الحقيبة لها ، وقد شكرته السيدة عليها بابتسامة ساحرة وانصرفت . .

مسكين ( س ) ، كم كان مغتما لخروجه من المتنزّه فى ذلك اليوم ! . .

ولكنه لم ييأس ، فعاد فى اليوم التالى إلى الحديقة فى المكان نفسه ، عساه يجدها هناك مرة أخرى ، فاذا بالسيدة الحسناء جالسة على المقعد نفسه تقرأ ! . . وكان من حسن حظه أن السيدة نسيت فى هذه المرة أيضا حقيبتها على المقعد ، لدى انصرافها ، فالتقطها وهرع فقدمها اليها ، قائلا فى تردد شديد :

— إنها المرة الثانية التى تنسين فيها حقيبتك يا سيدتى !

— هذا حقيق ! ولكن كيف عرفت ذلك ؟

— كنت هنا بالأمس عند ما فقدتها ، لقد هممتُ وقتئذ بالتقاطها وإعادتها إليك ، ولكن قدوم الشرطيّ أفسد عليّ الأمر فقد خشيتُ أن يظننى سارقاً . .

فضحكت السيدة عندئذ ضحكة عالية لســـذاجة الشاب وبساطته . . ثم أذنت له فى مرافقتها فى السير ، كما تولّت إدارة الحديث بعد ما رأته على هذه الحال من الخجل :

— إنى لا بد أن أنسى شيئاً عند ما أقرأ كتاباً . .

— إن ما تقرأينه لابد أن يكون ممتعاً جداً حتى انه ينسيك حقيبتك يومين متواليين . .

— هى رواية بوليسية .. إنى شديدة التعلق بالروايات البوليسية لأن حَبْك الدسائس الجنائية يتطلب ذكاء نادراً ..

كم أسف (س) عندئذ لعدم قراءته قصصاً بوليسية ، ولقد بدا عليه الأسف واضحاً ..

قالت — ربما كان المشى يتعبك ؟

— أبداً !

يا لسذاجتها ! إن ( س ) ليصعد معها جبال الهملايا عن طيب خاطر !

— إنى مضطرة إلى المشى كل يوم . . لمعالجة الأملاح . . .

تذكر ( س ) عندئذ اسم دواء للأملاح كان أوصى به طبيب لأخته ، فصاح قائلا :

— هناك دواء نافع للأملاح اسمه ....

ولكنها قاطعته فى سخرية :

— دواء ؟ صدقنى ليس هناك ما هو خير من المشى ...

وبعد أن تنزها نصف ساعة وصلا إلى باب الخروج فاستأذنت وانصرفت بعد أن وعدته بالحضور إلى الحديقة فى اليوم التالى للتريض . . .

كم كان سعيداً فى ذلك اليوم ! ها هى ذى أحلامه تتحقق ! إن جمال هذه السيدة هو أسمى ما يطمح اليه ! أما هى ، فقد شعرت من فورها « باستلطاف » زائد نحو هذا الشاب الساذج الخجول ، لأنها لم تشاهد حولها فى وسطها الراقى ( إذ كانت من طبقة الأشراف ) غير رجال أشبه بالطيور الجارحة ..

وفى اليوم التالى بكر فى الذهاب إلى الحديقة ، حيث التقى بسيدة أحلامه ، وقد تروضا هذه المرة ساعة بدلا من نصف ساعة . . .

ثم تقابلا فى الأيام التالية ...

وكانت هذه السيدة الحسناء تلبس دائماً قفازا أسود طويلا ، ودّ س . لو نزعته حتى يستطيع أن يطبع قبلة على يديها المحبوبتين . . .

وكان كلما طلب منها ذلك رفضت فى لطف . .

وقد ألحّ يوماً عليها فقالت :

— سوف تندم يا عزيزى لو نزعتُ قفازى ...

— هل تمنين أن يدك غير جميلة ؟

— أجل ، إن يدى اليمنى بها ست أصابع ...

— إذن ألثم اليد اليسرى

— اليد اليسرى ينقصها أصبع ...

— فليكن ذلك

— أقول لك إنك سوف تندم

ولكنه ألح الحاحاً شديدا اضطرت السيدة إزاءه أن تخلع القفاز ، ولكنه بدلا من أن يلثم يدها التى نزعت عنها القفاز ، صرخ صرخة مؤلمة ثم سقط مغشياً عليه ، إذ لمح فى يدها خاتم الخطوبة ...

صبرى شرقى